

الخرائج والجرائح

[85] بعد شرطه أن يكون مركوبه يوم القيامة. (1) 140 - ومنها: أنه صلى الله عليه وآله لما رجع من السرى (2) نزل على أم هاني بنت أبي طالب فأخبرها، فقالت: بأبي أنت وأمي، والله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك وكان أبو طالب قد فقده تلك الليلة فجعل يطلبه، وجمع بني هاشم، ثم أعطاهم المدي (3) وقال لهم: إذا رأيتموني قد دخلت وليس معي محمد، فليضرب كل رجل منكم جليسه والله لا نعيش نحن، ولا هم، وقد قتلوا محمداً. فخرج في طلبه وهو يقول: يا لها عظمة إن لم يواف رسول الله صلى الله عليه وآله مع الفجر. فتلقاه على باب أم هاني حين نزل من البراق، فقال: يا ابن أخي، انطلق فادخل بين يدي المسجد. وسل سيفه عند الحجر وقال: يا بني هاشم أخرجوا مداكم. فقال: لو لم أره ما بقي منكم شفر (4) أو عشنا، فاتقته قريش منذ يوم أن يغتالوه. ثم حدثهم محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله، فقالوا: صف لنا بيت المقدس. قال: إنما دخلته ليلاً فأتاه جبرئيل فقال: انظر إلى هناك. فنظر إلى البيت، فوصفه وهو ينظر إليه، ثم نعت لهم ما كان لهم من غير ما بينهم وبين الشام. (5) 141 - ومنها: أن قريشا كلهم اجتمعوا، وأخرجوا بني هاشم إلى شعب أبي طالب ومكثوا فيه ثلاث سنين إلا شهراً، وأنفق أبو طالب وخديجة جميع مالهما، ولا يقدر على الطعام (6) إلا من موسم إلى موسم، فلقوا من الجوع والعري ما لا أعلم به. وأن الله بعث على صحتهم الأرض، فأكلت كل ما فيها إلا اسم الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لابي طالب، فما راع قريشا إلا وبنو هاشم عنقا (7) واحداً _____ (1) عنه البحار: 18 / 379. (2) " السرى " البحار. وكلاهما بمعنى السير في الليل، والمراد هنا الاسراء. (3) المدي: جمع مدية، وهي السكين أو الشفرة الكبيرة. (4) " سفر " البحار، وهو تصحيف. وشفر أي أحد، وما في الدار شفر: أي ليس فيها أحد. (5) عنه البحار: 35 / 82 ح 25. (6) " الاطعام " م وهـ وط. (7) العنق: الجماعة. _____